

قصة موسى عليه السلام (91) مطاردة فرعون وجنوده لموسى

وقومه - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور - [00:00:27](#)

محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد آآ نستكمل الكلام عن قصة موسى عليه السلام كما وردت في الكتاب العزيز ومع حلقة هامة من هذه القصة العظيمة وهي - [00:00:47](#)

هناك فرعون وجنوده. هناك فرعون وجنوده لما تمادى قبط مصر على كفرهم وعتوهم وعنادهم متابعة لملكهم فرعون ومخالفة لنبي الله ورسوله وكليمه موسى ابن عمران عليه السلام واقام الله على اهل مصر الحجج - [00:01:11](#)

العظيمة القاهرة. واراهاهم من خوارق العادات. ما بهر الابصار وحير العقول وهم مع ذلك لا يرجعون ولا ينتهون ولا ينزعون ولا يرجعون. ولم يؤمن منه هم الا القليل. قيل ان هؤلاء القليل هم السحرة بالاضافة الى امرأة فرعون - [00:01:42](#)

اسية بنت مزاحم مؤمن ال فرعون والرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى عليه السلام ويقول له ان الملأ يأترون بك ليقتلوك. والاصوب من ذلك ان قل انه امن قلة من القبط منهم السحرة والذي اه والاسماء السالفة ذكرها - [00:02:12](#)

وكذلك ذرية من فرعون وقومه. ذرية يعني شباب صغار تملدوا على كفر ابائهم وعتوب لكن للاسف كانوا قلة في العدد وفي الحيلة وفي العدة فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأهم ان يفتنه كما اختاره ابن كسير. ان - [00:02:39](#)

الهاء في قومه عائدة على فرعون. فما امن لموسى الا ذرية من قومه اي من قوم فرعون الله سبحانه وتعالى له سنن لا تتغير ولا تتبدل. اذا قامت الطائفة المؤمنة بالعبودية - [00:03:09](#)

واتبعت الوحي حتى ولو كانت في اقصى نقطة استضعاف واذا استكمل اعداء الله اسبابا الهلاك واسباب البوار اسباب نزول العقوبة هيا الله الامر واذا اراد شيئا فانما يقول له كن - [00:03:29](#)

فيكون. سبحانه وتعالى. القرآن وهو يحكي هذه المشاهد انا لما اخترت القرآن كمادة للقصص. هو عنوان سلسلتنا قصص القرآن. ليه؟ قصص القرآن بديع يأخذ بمجامع القلوب. ممتلى بالفوائد. تتداخل فيه الفوائد الايمانية. مع - [00:03:53](#)

ثوابت العقيدة مع الاحكام الفقهية مع التذكير بمشاهد اليوم الاخر. ورقابة الرب جل وعلا على ونصرته للمظلوم الفرقان بين اهل الحق والباطل في مزيج عجيب انه كلام ربي. وصدق الله. قال الله عز وجل - [00:04:21](#)

واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي انكم متبعون. فارسل فرعون في المدائن حاشرين. ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم لنا لغائظون. وانا لجميع حاذرون. فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم - [00:04:44](#)

كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقيين لما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق - [00:05:20](#)

طوبل عظيم وازلفنا سم الاخرين وانجيننا موسى ومن معه اجمعين. ثم رقم الاخرين. ان في ذلك لاية. وما كان اكثرهم مؤمنين وان

ربك لهو العزيز الرحيم. خبرني عن عبارات يسيرة تحكي لك هذا المشهد بهذه البلاغة وتأخذ بمجامع قلبك بهذه الطريقة - [00:05:47](#) ولذلك من انفع الاشياء لتثبيت القلوب وزيادة الايمان وحمل الانسان على مواجهة الطغيان والباطل والظلم والسبب في هذه المعارك الضارية هو التمسك بالقرآن. قال الله عز لنبيه وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت - [00:06:20](#) به فؤادك لنثبت به فؤادك. ده للنبي عليه الصلاة والسلام. وقال الله عز وجل وكلا نقص عليك فمن انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. فده معنى مهم جدا. السبب امام - [00:06:50](#)

الفتن بمختلف اشكالها والوانها وانواعها. المادة الاولى فيه والقطب الراحة فيه هو تمسك بالقرآن فاستمسك بالذي اوحى اليك. انك على صراط مستقيم نقف مع هذه الايات وطبعا مشهد النهاية ده ذكر في عدة ايه؟ مواضع. سورة يونس سورة - [00:07:11](#) اعراف مختصر جدا في سورة طه لا تخاف دركا ولا تخشى في سورة الدخان في سورة القصص وذكر مختصر جدا في سورة الزخرف فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين. فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين. فاخترت هذا المقطع من - [00:07:41](#) سورة الشعراء وتضم اليه سائر المقاطع تباعا اثناء الايه؟ الطرح. واوحينا الى موسى اول طريق النجاة المخرج من الفتنة المخرج من الظلمات من التيه طريق النجاة الحصري الوحي. واوحينا واوحينا الى موسى - [00:08:14](#)

التزام الوحي واتباع الوحي هو طريق النجاة. وان قتلت وحرقت. لانك ستلقى الله عز وجل على تلقى الله كما يحب الله عز وجل. والاخرة خير وابقى. واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي الاسراء السير بالليل. استعمال لفظة عبادي هنا تأنيسا لبني - [00:08:44](#) اسرائيل بعد هذه السنوات الطويلة عقود طويلة قيل كان بين دخولهم لمصر وخروجهم من منها اربعة قرون ونصف. ويزكر سفر الخروج في التوراة انهم كانوا زهق ستمائة الف ونيف يعني ستمية وشوية الف. وسار عليه كسير من المفسرين - [00:09:14](#) سري. واختار ابن خلدون تزيف هذا الامر وقعد يعمل لها عملية حسابية متوالية حسابية كده ان احنا في خلال ربعمية سنة لو كانوا دول في الاصل اتناشر الاسباط دول ابنا يعقوب عليه السلام. فالتناشر دول عشان يوصلوا لستمية وتلاتين الف ولا ستمية ولا اربعين الف - [00:09:44](#)

في ربعمية سنة المهم يعني ودي احد الحاجات اللي خلت ابن خلدون يعمل المقدمة الرائعة بتاعته. هي مقدمة ابن خلدون في الاصل هي ايه هي النواهي الاولى او هو التأسيس الاول لعلم الاجتماع. ولذلك تحظى باهتمام كبير جدا في الدوائر الغربية - [00:10:04](#) المختلفة لانهم بيعاملوه فعلا وهو مؤسس علم الاجتماع. هو قال قبل ما يكتب التاريخ بتاعه قال انا هعمل مقدمة بين يدي التاريخ كان التريل بتاعه اسمه طويل كده ديوان العبر وذكر المبتدأ والخبر من احوال العرب والبرب - [00:10:24](#) والعرب والعجم والبربر. طريق طويل كده. اللي هو في الاخر ايه؟ تاريخ ابن خلدون. ماشي؟ بالمختصر كتاريخ ابن خلدون ابن خلدون كان شخصية المعية جدا بغض النزر عن الايه التقييم الاخلاقي والتقييم الشرعي لطبيعته لشخصيته لكنه كان - [00:10:44](#) شخص قال معي بلا شك. وكان مبدع بلا شك. وصاحب ابداع ادبي ومهارة وتاريخ او يعني اول ما فاز اول ما نبغ فيه او يعني برع فيه كان هو علم الاجتماع ده. اللي هو عمله في ايه؟ في اخر حياته - [00:11:06](#) ده في الاخر خالص في اخر حياته كده قاعد كأنه قاعد فوق تلة علي تل عالي كده او تل مشرف. وشايف الدنيا كلها عمال يكتب بقى. فقال انا هضع مجموعة من - [00:11:25](#)

القواعد والقوانين يمكننا من خلالها معرفة عوامل قيام الدول وعوامل هدمها. اسباب الملك والعزة واسباب الاضمحلال يحلل طبائع الشعوب العرب وضعهم ايه هو اللي قال العبارة بتاعة ان العرب اه قوم لا يصلحون الا بدين. بالمناسبة هو بيؤخذ عليه - [00:11:35](#) على المقدمة يقال ان هو شعوبي ان هو يعني ايه بيحط من قدر العرب. وبعض العلماء زي الدكتور علي عبدالواحد وافل وعمل تحقيق جيد للكتاب للمقدمة. تعال لا هو ما كانش - [00:12:01](#)

العرب هو كان بيحاول يبرز اه السلبات بتاعة هذا الجنس وازاي ان الاسلام عليها؟ هو قال المقولة بتاعة واللي كان قالها الشيخ ابو اسحاق ربنا يعافيه ويحفزه. اللي هو ايه؟ ان العرب قوم لا يصلحون الا بدين. هم متفرقين اوزاعي كده. لا يجمعهم الا الدين -

[00:12:11](#)

المهم عشان ما نستطردش اكثر من كده ابن خلدون زي في الرواية ديت ولا الكلام ده بالحسابات كلها غلط. والامر ليس فيه نص صحيح يرجع اليه فنعرف ان هو امر موسى عليه السلام ولقد واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي انكم متبعون. مرحلة - [00:12:31](#) المفاصلة والاسراء ديت سبقتها مراحل ازكركم بها سريعا. مرحلة التحدي الاكبر امام السحرة اللي انتهى بالفوز الساحق والنصر المبين لموسى عليه السلام فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين وسبتوا على ايمانهم وكان نصر ثاني مضاف للنصر الاول. بعديها موسى عليه السلام - [00:12:51](#)

ضيق عليه وعلى بني اسرائيل سنقتل ابناءهم ونستحيي نسائهم وانا فوقهم قاهرون. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. بعدها قال موسى لقومه على الله توكلوا ان كنتم مسلمين. فقالوا على الله توكلنا - [00:13:18](#)

ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. فاعتصموا بالله واخلصوا التوكل وذاقوا مر والاستضعاف ولجوا في الدعاء ان ينجيهم الله مما هم فيه. فاوحى الله الى موسى واخيه ان تبوأ - [00:13:41](#) القوم كما بمصر بيوته واجعلوا بيوتكم قبلة يعني اتخذوها مساجد وقيل اكثروا فيها من الصلاة. وقال سعيد بن الزبير اجعلوها مقابلة لتوطيد الاواصر. كل ده الخطوات بتتسارع والحلقات بتتالى لساعة الحسم. وقلنا - [00:14:01](#) في مسألة آ آ واوحينا الى موسى واخيه ان يتبوأ لقومكم مصر بيوتا انه اخرجهم من البيوت اللي كانوا يسكنون فيها الى بيوت اخرى. ليسهل تنظيمهم ليسهل تنظيمهم واخراجهم في الوقت الموعد. وده فيه اسباب لمسألة العمل الجماعي والاهتمام جدا بالترتيب - [00:14:21](#)

والتنظيم وان الوسائل لها احكام المقاصد. فاذا كان المقصد واجب فان الوسيلة اليه واجب. طيب وبعدين لما رأى موسى عليه السلام هذا العناد ووصل الى انه لن يؤمن من ان يؤمن فرعون وقومه بهذه الطريقة ورأى منه - [00:14:41](#) والبغي والعناد وقالوا مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها. فما نحن لك بمؤمنين؟ ايات متتابعة. كما قال الله عز وجل فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ايات متتابعة ومع ذلك قالوا مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك من مؤمنين. هنا دعا موسى هذا الدعاء - [00:15:01](#)

ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. فاستجاب الله عز وجل. قال قد اجيبك دعوتكما. فاستقيما ولا تتبعنا - [00:15:21](#) ان سبيل الذين لا يعلمون. هنا اوحى الله عز وجل الى موسى ان اسري بعباده اخرج بهم ليلا قال موسى عليه السلام حيلة كما ذكر ابن كسير رحمه الله في البداية والنهاية. قال احتال حيلة موسى وقومه اي بني بنو اسرائيل - [00:15:41](#) انهم يريدون ان يأذن لهم فرعون ان يخرجوا لعيد لهم. لهم طقوس خاصة بهم لهم عبادات خاصة بهم. والعيد امر يجمع شعائر وعبادات ومناسك. عشان بس الناس اللي بتايه اللي بتتخذ اعياد عمال على بطال كده. لأ العيد امر يجمع شعائر وعبادات ومناسك - [00:16:01](#)

فخرجوا واستعاروا حليا من القبط اهل مصر. ويقال كان حليا كثيرا. لكنهم لما خرجوا نما الى علم فرعون. وكان شديد المكر. شديد المكر وآ آ شديد آ الممهلة. فلما نمت الى علمه او توجس انهم قد - [00:16:23](#) يفرقوا في بلدان مصر وهذا في اعقاب حادثة السحرة فيفتنوا الناس. فارسل فرعون في في المدائن حاشرين. المدائن جمع مدينة. مدينة البلدة العظيمة. وكانت مملكة مصر فيها مدائن. منفو ارمنتو - [00:16:53](#) طيبة وسخا سخوم يعني وعدة بقى ايه كات مملكة. ومطالبة الاطراف. فارسل فرعون في كائن حاشر يبقى في كل المدائن في وقت واحد اطلق فرعون النداء والجهاز الاعلامي والامن ولما يبق لهم على طول تواصل. ارسل في فرعون في المدائن حاشرين. حاشرين جمع حاشرين - [00:17:13](#) يحصل يعني يجمع الناس. هيجمعوا الناس على ايه؟ لو هنلاز كده لو عملنا عملية تفكيك او او تحليل لخطابات فرعون. هنلاقي

خطابات تعبوية بعبأ الامة يعبأ الشعب في اتجاه واحد. يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري. شف طريقة الخطاب - [00:17:43](#)
طيب ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. عبارات كلها فما وفي
الايات فماذا تأمرون؟ فماذا تأمرون - [00:18:03](#)

الطريقة دي في التعبئة مع شعب خفيف فاستخف قومه عقول خفيفة يملأهم الفسق بل غرقوا في الفسق غرقا فاستخف قومه
فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فيسهل عليه ان يسيرهم وان يقودهم. بيعبئهم - [00:18:33](#)
ودايما ينهم على ان في مؤامرة وفي عدو ولازم كلنا نبقي ايد واحدة وفي وده اداة دائما في يد الطاغية كيف يعبئ الناس ليتغاضوا
عن الخلل العقدي اللي موجود ده خلل يتغاضوا عن القهر والظلم - [00:18:59](#)
لان في كما اسلفنا في حلقات سابقة الله سبحانه وتعالى وصف فرعون جاء على في الارض استكبر وجعل اهلها شيعة. يعني المجتمع
كله كان يقاسي من فرعون. واهو السحرة اللي كانوا بيتودد لهم قريب. قال نعم - [00:19:19](#)
لكم ازن لمن المقربين في طرفة عين وانتباهتها ايه اللي حصل؟ لاقطن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبكم في جزوع على طول
المجتمع كله كان بيصطلي بناره وشف بقى قصة ماشطة ابنة فرعون كما ورد في الحديث الصحيح وكيف انه كان يقذف -

[00:19:37](#)

ابناءها امامها في البقر بقرة من نحاس يعني اناء كبير من نحاس مغلي وهو عمال يلقي الابناء في هزه البقرة من النحاس اللي فيها
الزيت المغلي واحد تلو الآخر. ايه ده! وكيفية آآ تعامله مع الزرية - [00:19:57](#)
فما امن لموسى الا زرية من قوم على خوف من فرعون ان يفتنهم. ايه ده! لكن مع ذلك كان في الخطاب التعبوي ده وفي زل فسقك
عام بيخيم على المجتمع وطيش وخفة عقل وحمق وانطلاق في متابعة فرعون كان يسهل عليه انه يوصل بهم - [00:20:17](#)
للتناج دي. فارسل فرعون في المدائن حاشرين. لازم هيصيغ خطاب دلوقتي يواجه به اللي بيحصل ده. هو بالفعل ادرك ان بقى فيه
حيلة ان موسى عليه السلام وبنو اسرائيل لم يكتفوا بالخروج للعيد بل اختفوا. ولم يعد متيقنا بل لم يعد يعلم اين وجهه - [00:20:37](#)
هو ما رايحين فين؟ هينتشر في كل الاحتمالات بقى. هينتشر في المدائن سيتوجهوا الى الشام الى اين ما سيعملون والزالم
الطاغية والمبطل دائما يخاف. يعيش جونا داخل رعبه وفزعه وخوفه. مسجون جوة الرعب والخوف والفزع. لانه يعلم ما يفعله. ايه
اللي حصل - [00:20:57](#)

بدأ يصيغ خطاب هيووجه مع الحاشرين الناس اللي هتروح الابواق اللي هتتكلم طيب ان هؤلاء ازمة قليلة وشف الطريقة الخطابية
ديت ان هؤلاء يقصد موسى عليه السلام من معه. لا شرزمة الشرزمة يعني الطائفة القليلة وقيل تستعمل للتحقيق - [00:21:27](#)
يعني الطائفة الخسيصة الناس اللي هم الايه؟ اللي هم من اه سفلة الناس وسقط المتاع. ان هؤلاء لشرزمة قليلون. استعمال هنا لنفي
توهم التحقير يعني مش بس ان هم ناس ما لهمش شأن وما لهمش قيمة ده هم كزلك اعدادهم ايه؟ قليل. ان هؤلاء لشرزمة -

[00:21:47](#)

قليلون وعابزين يرجع يقول طب هيسموه مش يلزمك قالوا له انت شاييل نفسك بهم ليه؟ وانهم لنا لغائزون احنا لانهم لنا غائزون
والغيز اشد الغضب بيعملوا حاجات بتعفرتني بتزعلني بتغضبني. وانا ما حدش يغضبني. وانهم لنا لغائزون. طب اذا لهم شأن. لأ وانا
لجميع حازرون - [00:22:07](#)

يعني متيقظون متأهبون لا يفوتنا شيء. سبحان الله! التذبذب تردد والتلون اللي اللي هو سمة للباطل ولاهل الباطل جمع الناس فرق
الناس خلي الناس يعني آآ تتقطع اوصال لأ جمعهم اسهل كل مرة يلاقي - [00:22:27](#)
يؤتى الحزر من مكمته. سبحان الله! فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرزمة قالوا. من هذا النداء اجتمع له جنود من كل
المملكة. وكان جيشا عمرمرما. ثم اتته العيون - [00:22:57](#)

والجواسيس والعلماء بالخبر اليقين. لان فرعون كملك لا يخرج هائما على وجهه. وده اللي اختاره ابن عاشور وده كلام وجهة مش
هيطلع يدور عليهم ومش عارف هما فين لكن كان حدد وجهتهم فين في اتجاه المشرق نشوف بقى تتابع الايات - [00:23:17](#)

فاخرجناهم من جنات وعيون. الفعل اخرجناهم ديت مسند لمين للملك سبحانه وتعالى. صح؟ اول فائدة فيه اسباب خلق افعال العباد. فقوم فرعون خرجوا ارسل في المدائن حاشرين وجمع الناس وخرج. فهم خرجوا والله ايه - [00:23:37](#)

اخرجه. هم خرجوا والله اخرجهم العبد فاعل ومنفعل. العبد فاعل بقدرته ومشيتته وارادته المخلوق ومنفعل هو وارادته وقدرته وافعله مخلوقة لله عز وجل. وده سر القدر. فالعبد فاعل ومن فعل - [00:24:03](#)

فقوم فرعون وقومه خرجوا بلا شك والله اخرجهم. لان في الاية اللي بعد كده يقول ايه؟ فاتبعوهم مشرقين. بس اسناد الضمائر ده مهم عشان نفهم. فاخرجناهم يبقى تحس فيها بقى معنى القدر اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه - [00:24:27](#)

من الذي يملك النواصي والقلوب سبحانه الله سبحانه الله فعلا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم استقيم. اللي هيملتلى بالمعاني دي كيف سيكون بزله؟ وكيف سيكون اه مجابهة وصموده وثباته - [00:24:53](#)

في المعركة مع الطغاة. اللي فاهم المعاني دي. فاخرجناهم من جنات وعيون. شف بلاغ القرآن وهي بتديك تصوير فني كانك تشاهد بعينيك. قوما قد انزلهم الله جنات جمع جنة حدائق - [00:25:13](#)

غناء نخيل واعناب وبساتين وازهار. جنات وعيون ماء عذب فضلا عن الانهار اللي موجودة وكنوز ذهب وفضة واموال ومقام كريم. المقام ما اقام فيه الانسان قصور وبيوت وارااضي ومزارع سعة. مقام كريم يعني كان له لهم فيه تكريم - [00:25:33](#)

عن الاهانة وتكريم عن آآ الفقر والابتزال. لكن لا زال بهم كفرهم وطغيانهم. حتى حق عليهم قول الله عز وجل وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا انهم لا يؤمنوا. حق تلك - [00:26:00](#)

حقد كلمة ربنا في العذاب. حقد كلمة ربنا سبحانه وتعالى في النكال في العقوبة. كلمة كونية بالحق. ما تسألش بقى بتحصل ايه لان خلاص ده حكم كوني قضاء. دي ده قضاء كوني انما امره اذا اراد شيء ان يقول له كن فيكون. فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام - [00:26:20](#)

الكريم. كذلك واورثناها بني اسرائيل. دي جملة اعتراضية. في النص. بس هي بتتقال في النص ده بلاغين تشعرك بمعنى ايه؟ بمعنى صدق موعود الله. مش ربنا سبحانه وتعالى قال لنا في اول الاية - [00:26:40](#)

في اول القصة خالص ونريد ان نمش على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصدق الله - [00:27:01](#)

فقد مكثهم الله عز وجل كذلك واورسناها بني اسرائيل. هنا المفسرون لهم قولان في الاية في قوله كذلك واورثناها. اورثنا الجنات دي والعيون والكنوز بتاعة الفراغة القبط ولا اورثناهم مسلها - [00:27:21](#)

طب ايه اللي خلى الخلاف ده يقع يا اخواني؟ في سورة الدخان قال الله عز وجل قوما اخرين لكن قوم اخرين هنا لا تنافي انهم يكونوا ان يكونوا بني اسرائيل ان يكونوا بني اسرائيل. طيب كذلك - [00:27:49](#)

ما يتداول في التاريخ من ان بني اسرائيل خرجوا من البحر باتجاه الشام يقع في عبادة العجل دخلوا التيه الى قصة بقى دخول بيت المقدس القصة المعروفة. اللي ذهب الى ابن كسير ان هي على زاهرها كده - [00:28:12](#)

ان ده ربنا سبحانه وتعالى اورثهم هذه الارض. يعني ابن كسير لما يفسر الاية ديت جاب الاية بتاعة سورة الاعراف. واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركت - [00:28:32](#)

ما فيه. وتمت كلمة ربنا. القعدة الضابط دي برضو دي من الايات اللي الراي الثاني بيستدل بها. التي باركنا فيها اللي هي ارض الشام. وورسنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها اللي هي ارض الشام. المهم المسألة قريبة وفيه جمع حسن - [00:28:42](#)

جمعه صاحب كتاب الوسيط في التفسير قال ولا مانع وده اللي اختاره الجمل في الحشي على الجلالين قال لا مانع ان يكونوا رجعوا ورسوا الجنات والعيون والكنوز ثم انطلقوا الى آآ صوب آآ بيت المقدس او يعني صوب الشام - [00:29:01](#)

طيب بس هنفضل واقفين مع الاية بتاعة كزلك وورسناها بني اسرائيل ان في النهاية بنو اسرائيل شف المشاهد بنو اسرائيل المستضعفون المقهورون الذين قتل ابناؤهم وقع الازلل على نسائهم والزين تعرضوا للتمزق والشتات والقهر والاستعباد - [00:29:24](#) هم الان قد ورسوا الارض. ان الارض لله يورسها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. الحاجات دي مهمة ان وعد الله حق. ان وعد الله حق. طيب كذلك اورثناها بني اسرائيل فاتبعوه - [00:29:53](#)

هم مشرقين مين اللي اتبعوهم؟ اه فرعون ومن معه وجنده. فاتبعوهم مشرقين. يقال اشرق كاصبح. يعني جاء في وقت الصبح اتباعوهم مشرقين يعني في وقت الشروق وكزلك مشرقين يعني في جهة المشرق وكده كده هما توجهوا الى جهة الايه - [00:30:13](#) المشرق فاتبعوهم مشرقين سار موسى عليه السلام وبنو اسرائيل بامكانياتهم المحدودة. كعدد وعدة وعتاد كبة يعرفون وجهتهم وبعدما طاردهم فرعون وجنوده واستدلوا على الطريق ووصلوا الى الطريق ومعهم العدة والعتاد والقوة - [00:30:39](#) ولكن لم يرى بعضهم بعضا الا حين وقت الشروق. فاتبعوهم مشرقون فلما تراءى الجمعاء خلاص؟ شافوا بعض امتي؟ وقت الصبح. توجه بني اسرائيل كان فين؟ كان اتجاه بحر الكلزم اللي هو البحر الاحمر كان يذهب بعض المفسرين المعاصرين الى انه عند خليج السويس في طرف خليج السويس عند البحيرات - [00:31:15](#)

واتبعهم بفرعون. المجال ده بيقول كان وضع صعب جدا انا عايزك تتخيلي معي المشهد ده. موسى عليه السلام ومن معه من الطائفة المؤمنة. البحر امامهم. ليس معهم سفن ولا مراكب وليس معهم - [00:31:45](#) خيول وعتاد وسلاح ليحاربوا. ولا يعرفون حربا ولا قتالا اصلا. دي امة مدجنة على مدار قرون فانت قدامك عشرات الالاف من الضعفاء الذين لا زبر لهم لا قوة لهم ولا شيء لهم - [00:32:10](#)

البحر امامهم وفرعون وملأه وجنوده من خلفهم وليس معهم شيء الا شيئا واحدا. واوحينا الى موسى ان اسري بعباده. اللي هو الوحي في بعض التفاسير ان الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وقيل الرجل اللي هو المؤمن مؤمن ال فرعون جعل يقتحم - [00:32:30](#)

فرسه البحر مرات ويقول لموسى اهزه الوجهة التي وجهك الله تصديقا مش دي الوجهة اللي ربنا وجهها اكيد هيبقى لنا مخرج في الحتة دي. ما هو يبقى انا عايزك بس تتخيل كده. ضعف في العدد والعدة والامكانيات - [00:32:57](#) كل حاجة ليس معهم الا الله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ليس معهم الا الوحي. واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي فاتباع الوحي والثقة بوعد الله عز وجل واليقين في نصر الله هو ده عدة النصر - [00:33:12](#) هو ده ايه؟ عدة النصر فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون تراءى يعني رأى بعضهم بعضا. رأى بعضهم ايه؟ بعضا. تراءى تفاعل بتبقى بين اتنين طرفين. مفاعلة بين طرفين - [00:33:41](#)

فراى يعني رأى بعضهم بعضا. طيب كلام كويس. فلما تراءى الجمعان رأى بعضهم ايه؟ بعضا قال اصحاب موسى انا لمدركون. موقف صعب. هل هزه نفوس زاقت مرا وويلا ذاقت عذابا وقهرا ذاقت تقتيلا وتعذيبا وازلالا - [00:34:04](#) فبلا شك قد اثر فيهم. وواضح كزلك انه فيهم خوف وخور وضعف امراض الاستضعاف. وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله يبقى فما - [00:34:32](#)

لما اصابه في سبيل الله ولا وما ضعفوا وما استكانوا. دي الامراض بتاعة الايه؟ الاستضعاف. الوهن والضعف والاستكانة والانكسار وموالة الباطل والاحباط واليأس قال اصحاب موسى انا لمدركون يعني بلا شك سيفتكون - [00:34:51](#) يعني سيحيطون بنا. والعلماء استدلوا بها ان الرؤية غير الادراك. ليه؟ هم تراءوا بس لسه ما ادركهمش. عشان كده قال لك قول الله عز وجل لا تدركه الابصار. لا ينافي قول وجوه يومئذ ناضرة - [00:35:11](#)

ربها ناضرة فالرؤية لا تساوي الادراك ولا تعنيه. فانت ترى السماء ولا تدركها. ما انتاش بتحيط بها. ترى البحر وانت واقف قدام الشط دي بتري البحر ولا تدركه ترى الصحراء ولا تدركه. والله اعلى واجل. سبحانه وتعالى - [00:35:31](#) فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. لحزات انكسار النفس وخور الروح وضعفها والمعصوم من عصمه الله والموفق

من وفقه الله. قال موسى كلا قال كلا ان معي ربي سيهدين - [00:35:53](#)

قال كلا يعني ايه العلماء يقولوا كلا دي اداة ردع. كلا ردع للاحباط كلا للاحباط وللأس وللارجاف وللزع وللضعف وللخور كلا للاستسلام وترك القضية وعدم البزل والتضحية كلا من الركون للظالم وموالة الطاغوت. كلا من الشك في وعد الله - [00:36:14](#) والشك في نصر الله كلا اداة ردع كلا والله يا اخواني ما احوجنا الان واحوج كل مصلح ويسير الله عز وجل الى هذه الكلة. كلا ان يرفع بها صوته مدويا. في وجه الفتن التي تقبل - [00:36:57](#)

متواترة متتابعة فيقول كلا يقول للمحبتين المنتكسين منهزمين والمتسربين من طريق التدين كلا الذين غرقوا في الفسق وفي الفتن الشهوات المحرمة كلا يقول للظالم المتجبر المتكبر كلا ان معي ربي سيهدين. اداة الردع دي لا تأتي الا ولا يرفع بها صوته الا من تحقق بمعية الله. موقن في معية الله ونصره - [00:37:18](#)

قال كلا ان معي ربي سيهدين معية النصر والتأييد التوفيق والاعانة معية خاصة لاهل الايمان بخلاف او بالاضافة الى لمعية العامة معية الاحاطة ومعية العلم قال كلا ان معي ربي سيهدين. شف استمسك موسى عليه السلام الهدى من الله. قال الله عز - [00:37:52](#) جل في الحديث القدسي يا عبادي كلکم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم اللهم اهدنا فيمن هديت. ولذلك لا غنى للعبد طرفة عين ان - [00:38:23](#)

يلز ويتمسك ويلج بقول اهدنا الصراط المستقيم. لا غنى للعبد ان يستمسك بالقرآن فان القرآن قال الله فيه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الجن لما لما استمعوا اليه قال - [00:38:50](#)

قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشده. يا قومنا آ وفي الاية الاخرى اه اه واز صرفنا اليك نفرا نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منزلين قالوا يا قوم - [00:39:18](#)

انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه. من التوراة يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. مصدقا بين يديه يهدي الحق والى طريق مستقيم. يا اخوانا هو ده - [00:39:36](#)

اللي عايز يهتدي فعلا لابد ان يستمسك بالوحي. موسى عليه السلام قال كلا ان معي ربي سيهدين. ربنا اللي قال لي اسري بعبادي انكم متبعون. هو موسى عليه السلام تحرك من نفسه؟ واوحينا الى موسى ان اسرب عبادي ان - [00:39:53](#)

كن متبعه. اسناء السير الى الله عز وجل بالزات في المعارك الشرسة ما بين دعاة الاصلاح واهل الباطل من الزنادقة والمنافقين والمنحرفين من الظلمة طغاة من المتفلتين والغارقين في الشهوات المحرمة اسناء المعارك دي - [00:40:12](#)

تأتي لحزات تضيق فيها الامور وهنا يتزلزل اهل الايمان كما قال الله عز وجل في اه قوله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مسل الذين خلوا من قبلكم - [00:40:35](#)

اسدهم البأساء والضراء زلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا ومتى نصر الله في لحزات بيتزلزل فيها اهل الايمان من شدة الفتن والموفق من وفقه الله. والمعصوم من عصمه الله. والثابت من سبته الله - [00:40:59](#)

فاللهم انا نسألك الثبات على الرشده والعزيمة في الامر. خلاص يا اخواني يبقى ده ايه؟ وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب يقول ثبت قلبي على دينك. ولذلك يقول آ ابن دريد انشدني ابو حاتم السجستاني. اذا - [00:41:21](#)

اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطأت المكاره واطمأنت وارست في اماكنها الخطوب ولم ترى الانكشاف الضر وجهها ولا اغنى بحيلته القريب اناك على قنوط منك غوث - [00:41:44](#)

يمن به اللطيف المستجيب. وكل الحادثات اذا تناهت. فموصول بها فرج قريب قال القائل ولرب نازلة يضيق بها الفتى زرعا وعند الله منها المخرج. ضاقت فلما احكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج. قال كلا ان معي ربي سيهدين - [00:42:08](#)

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. يقال ان هذا كاد حين اقترب فرعون جدا فضرب موسى بعصاه البحر اتباعا لامر الله فاستقم كما امرت هو امر بايه؟ بانه اسر بيعبد اسرى. امر بايه في اللحظات الحرجة - [00:42:38](#)

اضرب عصاك البحر بحرمية والعصا اعمل اللي انت امرت به سبحانه الله عشان كده بيقول لك في لحزات بيتزلزل فيها اهل الايمان

ويكون للاستمسك من الوحي لا يظهر منه وجه النجاة - [00:43:01](#)

ولكن ما هو ده اختبار الايمان واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم الطود الجبل ضرب موسى بعصاه البحر اتعمل فيه كالاتي. على الموج وشق - [00:43:19](#)

موسى عليه السلام وقومه اسنا عشر طريقا بعدد الاسباط كل طريق عبارة عن ايه؟ ارض يابسة. ولقد اوحينا الى موسى ان اسري بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا جفن لا تخاف دركا لا تخاف درك يعني فرعون مش هيدرك ولا تخشى يعني بل تخشى الغرق. لا تخافوا دركا ولا - [00:43:40](#)

تخشى لأ لا تهغرق ولا هيمسكك متخفش خلاص يبقى اتناشر طريق كل طريق عبارة عن ايه بجوارك تقوم انت ماشي في الطريق اليا بس ده طوضين او سلسلة بقى جبال من الماء. ازاى - [00:44:06](#)

اللي خلق الماء وجعله رهوا سائلا هو الذي امسكه وجعله طوضا بس مسألة سهلة. فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود كل فرق كل آ طريق كالطود كل طريق يابس - [00:44:24](#)

منه الطود اللي هو الايه الجبال الماء وازلفنا سم الاخرين. بعدما عبر اخر يا اخي قوم موسى من الطرف الاخر وقف فرعون مندهشا من هذه الايه من هذه المعجزة ازاى؟ هيعمل ايه؟ هو شاف قدامه دلوقتي معجزة حقيقية - [00:44:54](#)

فاصابه الفزع وادرك انه هالك لا محالة ولكنه عماد الكفر عماد الكفر اذا تمكن من الانسان قال لمن معه واذ بالفرس وكان فرسه فحلا. يعني زكر كان اه شديد. فقال - [00:45:27](#)

لمن حوله كلهم افواه لم يشهدوه ولم يعهدوه. بيلغز بهزه القصة ويقول ايه؟ ما هي الارض التي طلعت عليه الشمس مرة واحدة؟ الارض دي الارض التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة بس. ما تطلعش عليها ثاني. صح؟ ما هو ما هو لما ضرب بعصاه البحر تحولت - [00:45:57](#)

يابسة اليابسة دي بعد كده دخلت ثاني تحت ما شافتش الشمس ثاني بقت مية. خلاص؟ قال لمن حوله انظروا كيف فلقتم لكم البحر بقوتي؟ حتى تطاردوا هؤلاء السابقين من ملكي؟ حد الاخر - [00:46:17](#)

امسك في بعض الروايات بقى ان اذا اراد الله شيئا ربنا بيقول وازلفنا سم الاخرين ورد كلام اخرين ازاى دخلوه البحر بقى؟ قيل ان آ جبريل عليه السلام اتى على - [00:46:37](#)

يعني هي انسى الفرس فرسة يعني. شديدة الوضاعة فلما رآها فاحلو فرعون حمحم وانطلق خلفها فاسرع جبريل فاسرع الفرس بفرعون. فرعون ده كله جه ورا منه وازلفنا سمى الاخرين. حتى دخل اخرهم. موسى عليه السلام لما عبر ولقى ورأى فرعون وقومه - [00:46:51](#)

يعبرون خلفهم اراد ان يضرب البحر قال الله عز وجل ايه؟ واترك البحر رهوا اي ساكتا كما لا تحركه. سب البحر زي ما هو انهم ايه؟ جند مغرقون واترك البحر رهوا. سيبه زي ما هو. انهم جند مغرقون. هنا لما وصل - [00:47:21](#)

اطبق الله عز وجل عليهم وازلفنا سم الاخرين قربناهم لوحده. وانجينا موسى ومن معه اجمعين ما فيش واحد غرق سم اغرقنا الاخرين. ان في ذلك لاية لاية وما كان اكثرهم مؤمنين مع انها اية - [00:47:46](#)

ومعجزة تتناقضها الامم فكم من هذه الامم قد امن فايه ما فيش تلازم بين وقوع المعجزة بل رؤيتها بل التحقق بها وايه وبين ايمان فان الايمان نعمة جلية لمن رزقه. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين - [00:48:12](#)

ان ربك لهو العزيز الرحيم. عزيز اعز اوليائه واورثهم الارض ومكنهم في الارض وانجاهم من فرعون وعمله عزيز لا مغالب له كسر شوكة عدوه الذي طغى وبغى وقال انا ربكم الاعلى. عزيز سبحانه وتعالى لا مغالب له. وان ربك لهو العزيز الرحيم - [00:48:39](#)

الرحيم لمن تاب وامن بعد كفره. الرحيم بالمؤمنين بعد ما نزل بهم من البلاء مهما حدس للمؤمن من بلايا فليتذكر ان ربه رحيم به. وهذه المحن تشتمل على رحمت وايه - [00:49:14](#)

ومنح. وللحديث تتم في هذا المشهد المهيب نقف هنا لانتهاء الوقت بل زيادة عن الوقت نستكمل ان شاء الله في الدرس القادم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد الا انت استغفرک واتوب اليك - 00:49:37

- 00:49:53